الدرس الرابع

من دورة تطبيقات على المخارج والصفات

الصفات (١)

لايقوم الحرف بمخرجه فقط ولا يقوم بصفاته فقط بل المخرج والصفة امقرونان ببعضهما دائما لذلك وجب علينا الجمع بينهما عند دراستنا لعلم المخارج وكيفية خروج صوت الحرف.

تعريف الصفة:

لغة: ماقام بالشي من المعاني كالعلم والجهل والسواد والبياض والحمار.سواء كانت هذه المعاني حسية أو معنوية

اصطلاحا: كيفية ثابته للحرف عند النطق به لاتتغير أبدا كالجهر والاستفال والشدة..

فوائد الصفات:

١ ـ الصفات تجعل الحروف تتميز المشتركة في المخرج الواحد تتميز عن بعضها .

مثل مخرج الطاء والدال والتاء حيث يتمتع كل حرف بصفات تميزه عن الآخر فالطاء تتميز بالاطباق والقلقلة والتاء تتميز بالانفتاح والهمس رغم خروج هذه الحروف من مخرج واحد. وهو ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وعدم ضبط صفة كل حرف تجعل القارئ يقع في اللحن الجلي.

فمثلا هناك فرق في المعنى بين (القانتين) و (القانطين) والخلط هنا بين التاء والطاء يؤدي للوقوع في اللحن الجلي لذا وجب على القارئ التركيز والانتباه.

٢ـ معرفة القوي من الضعيف من الحروف ليعلم مايجوز إدغامه ومالايجوز.

٣ـ تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخارج.

عدد الصفات:

عدها ابن الجزري ١٨ صفة .

وعدها بعضهم ٢٠ صفة.

وزادها بعضهم حتى أصبحت ٤٤ صفة.

والمنهج المقدم أن عدد الصفات ٢٠ صفة

تقسيم الصفات :

والصفات تنقسم لذاتية وعرضية

تعريف الصفة الذاتية: هي الصفة التي لاتنفك عن الحرف وتلازمه في كل الأحوال وهي التي يقوم بها الحرف بذاته ولو سلبت منه لصار لحنا.

تعريف الصفة العرضية: هي التي تلازمه أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى مثل التفخيم والترقيق والإدغام والإظهار.

فائدة:

الصفة العارضة هي صفة ناتجة عن الصفات الذاتية.

الصفات الذاتية:

وتنقسم لقسمين صفات لها ضد وصفات ليس لها ضد

الصفات التي لها ضد:

١١ صفة

جمعها ابن الجزري في الجزرية بقوله

صفاتها جهر ورخو مستفل   منفتح مصمتة والضد قل

مهموسها فحثه شخص سكت   شديدها (أجد قط بكت)

١ـ الجهر وضدها الهمس
٢ـ الرخاوة وضدها الشدة
٣ـ التوسط والبينية
٤ـ الإطباق وضده الانفتاح
٥ـ الإصمات وضده الإذلاق.
٦ـ الاستعلاء وضده الاستفال

الصفات التي ليس لها ضد:

وهي ٩ صفات

١ـ الصفير
٢ـ القلقلة
٣ـ اللين
٤ـ الغنة

٥ ـ الخفاء

٦ ـ الاستطالة

٧ ـ التفشي

٨ ـ التكرير

٩ ـ الانحراف

تفصيل الصفات:

أولا : صفة الهمس

لغة : الخفاء.

اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وبسبب ضعف المخرج ظهرت لدي صفة الهمس ليظهر معي صوت الحرف.

وحروف الهمس ١٠ حروف جمعها ابن الجزري في جملة

(مهموسها فحثه شخص سكت)

من الناحية التطبيقية :

١ ـ بما أن هذه الحروف مهموسة فالقارئ يجب عليه أن يوضح هذه الحروف عند النطق بها لأنها حروف ضعيفة وهناك ضعف في الاعتماد على المخرج.

٢ ـ الصفة تكون أظهر ماتكون في حالة تسكين الحرف بينما في حالة التحرك تكون في أقل درجاتها ولايصح أن نقول أنها تنعدم تماما لأنها في ذات الحرف فلا يمكن إعدامها ولكن

وجود الحركة يحد من ظهورها لأن الحركة مجهورة وتغلب على الصفة.

٣ـ الحركات هي حروف صغيرة ولايصح لي أن أتكلف فيها عند النطق بها.

٤ـ إذا وضعت يدي أمام فمي سألاحظ خروج هواء يجري عند اعتمادي على مخرج الحرف المهموس.

٥ـ حرف الراء لايصح لي أن أخرج معه هواء لأنه حرف مجهور لايجري معه نفس وسبب الهمس في الراء هو خطأ في الفجوة التي يجري فيها الصوت.

٦ـ بعض الحروف أقوى من بعضها ويتفاوت فيها الهمس فأقواها الصاد في المرتبة الأولى ثم الخاء في المرتبة الثانية ثم الكاف والتاء في مرتبة واحدة .ثم بقية الحروف (الفاء والهاء والثاء والسين).

٧ـ يجب على القارئ الانتباه من التكلف في الهمس حتى لايخرج صوت الحرف المهموس مختلطا بحرف آخر..

٨ـ الانتباه إلى أن صوت الهمس صوت خفي ضعيف وهو جريان في النفس فقط وليس جريانا في الصوت والنفس وإلا أدى ذلك لفعل يشبه القلقلة ..بسبب خروج كمية كبيرة من الهواء أكثر ممايلزم بسبب التكلف في النطق تصطدم بالمخرج فتؤدي لارتداد الصوت بينما الهمس هو ارتداد للنفس فقط.

ثانيا: الجهر:

صفة مقابلة للهمس

وهي لغة: الظهور والإعلان

اصطلاحا: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج

حروف الجهر هي ٢١ حرف أي مابقي من الحروف الأبجدية. بعد استثناء حروف الهمس.

حيث كل صفة ومتضادتها يشملان كل حروف الأبجدية.

من الناحية التطبيقية:

١ـ إذا وضعنا يدنا أمام الفم عند النطق بالحرف المجهور فسنلاحظ عدم جريان أي نفس وعدم خروج هواء.

٢ـ قوة حروف الجهر تتفاوت فيما بينها وذلك على حسب اجتماع صفات القوة في كل حرف..فمثلا الطاء أقوى من الدال.لأنها مطبقة ومستعليه. وحرف الطاء هو من أقوى الحروف لاجتماع مجموعة من صفات القوة فيه كالإطباق والاستعلاء والجهر والشدة والقلقلة.

ثالثا: صفة الشدة:

ذكرها ابن الجزري في قوله

شديدها أجد قط بكت

الشدة لغة: القوة.

اصطلاحا: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج.

فائدة:

ماهو الفرق بين الصوت والنفس.؟

النفس هو هواءِ الزفير الذي يخرج بدافع الطبع قبل أن يصطدم في المخارج.

الصوت هو هواءِ الزفير الخارج بالإرادة بنية الرغبة في الكلام .ويتحول لصوت عند اصطدامه بالمخارج.

من الناحية التطبيقية:

١ ـ نلاحظ أن الحرف الشديد هو عبارة عن تصادم قطبين (طرفي عضو النطق) أي أن زمن الحرف الشديد لايحتمل التطويل بسبب انحباس الصوت خلف المخرج ويمكننا أن نطبق ذلك على حرف القاف مثلا.

٢ ـ تتفاوت قوة حروف الشدة على حسب اجتماع صفات القوة في الحرف فإذا غلبت عليه صفات القوة نسب الحرف للحروف القوية وإذا غلبت عليه صفات الضعف نسب للحروف الضعيفة.

رابعا : صفة التوسط:

وهي صفة مابين الشدة والرخاوة

لغة: الاعتدال.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف(جريان الصوت جريانا ناقصا).

وجمعت في لفظ(لن عمر).

وهذه الحروف هي حروف قابلة لتطويل الزمن ولكن زمن الجريان فيها أقل من زمن الجريان في الحروف الرخوة.

وسميت بينية لأن الصوت فيها لاينحبس بشكل كامل كما في حروف الشدة ولايجري جريان كامل كما في حروف الرخاوة بل هو بين بين.

من الناحية التطبيقية:

١ ـ مثلا عند نطق حرف اللام والراء لايجري الصوت تماما ولاينحبس تماما .

٢ ـ وكذلك حرف الميم والنون حيث فيهما جزء فموي وجزء خيشومي تخرج النون من طرف اللسان المدبب مع لثة الثنايا العليا.
والميم بانطباق الشفتين.
وفي الحالتين ينحبس الصوت خلف المخرج في النون والميم ثم يتحول ليخرج من الخيشوم.
بالنسبة للنون الجزء الشديد هو طرف اللسان و الجزء الرخو هو الخيشوم .
بالنسبة للميم الجزء الشديد هو الشفتين والجزء الرخو هو الخيشوم.

خامسا :صفة الرخاوة:

لغة: اللين.

اصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه.

حروف الرخاوة هي باقي حروف الأبجدية باستثناء حروف الشدة وحروف التوسط.

وهذه الحروف الرخوة هي حروف قابلة لتطويل الزمن حيث يجري فيها الصوت.